

محاضرة رقم (03): مراحل الانتقاء الرياضي

مراحل الانتقاء الرياضي:

تعتبر عملية الانتقاء عملية مستمرة طويلة المدى لا تتوقف عند حد الاختبارات الأولية لتقرير مدى صلاحية الناشئ من عدمه، وإنما لا بد من استمرار تتبع نتائجه على مراحل لاحقة من حياته الرياضية بغرض التأكد من ثبات هذه النتائج. وهذا تثبته العديد من الدراسات أن بعض الرياضيين الناشئين ممن حققوا نتائج عالية من بعض الصفات كانت نتائجهم منخفضة في نفس الصفات عند إجراء الاختبارات الأولية، وعلى العكس من ذلك فقد تراجعت نتائج العديد من الناشئين في بعض الصفات التي كانوا قد سجلوا فيها نتائج عالية عند إجراء الاختبارات الأولية وعليه فإن عملية الانتقاء لا تنتهي بانتهاء الاختبارات الأولية، كما يتصور البعض وإنما هي عملية مستمرة لها مراحلها اللاحقة على مدار حياة اللاعب.

تنقسم مراحل الانتقاء الرياضي إلى ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى: مرحلة الانتقاء المبدئي:

تهدف هذه المرحلة إلى الاختبار المبدئي أو التمهيدي، و محاولة جذب اهتمام اكبر عدد ممكن من الأطفال والناشئين والموهوبين نحو إمكانية ممارسة الفعاليات الرياضية ويتم من خلال إجراء المنافسات الرياضية وفحوص مبدئية للحالة الصحية والوظيفية. ومستوى النمو البدني والمهاري، والنفسي وعادة ما يتم خلالها تصفية عدد كبير من المتقدمين وذلك باستعمال الوسائل الأساسية في الانتقاء ومنها الملاحظة التربوية، الاختبارات، الدراسات، الفحوص الطبية.

بالإضافة إلى أنه يجب مراعاة بعض النقاط في هذه المرحلة وهي انتقاء الأطفال الذين يظهرون قدرة أعلى من زملائهم على مواجهة الحمل البدني وكذلك ممن يظهرون قدرة أفضل على التعلم ويتسمون بالنشاط والحيوية والدافعية مقارنة بزملائهم وفي هذه المرحلة يوجه الاهتمام إلى اختبار مدى صلاحية الطفل لممارسة النشاط الرياضي عامة وليس بممارسة نشاط رياضي معين. استبعاد الناشئين الذين يظهرون بشكل واضح عدم صلاحيتهم للممارسة لأسباب صحية.

أن يؤخذ بالعمر البيولوجي بعين الاعتبار إلى جانب العمر الزمني للناشئ لتفادي المشكلة التي دائما ما تواجه القائمين على تحديد السن الأمثل لبدء الممارسة الرياضية، وهي عدم تطابق أحيانا بين العمر الزمني والبيولوجي استكمال إعداد المجموعات التعليمية من أجل ممارسة أكثر عمقا ودراسة أكثر عناية خلال الوحدات التدريبية الأولى وعادة ما يلجأ المربي أو الأستاذ إلى المدارس الأساسية ليختار منها الناشئين الموهوبين.

المرحلة الثانية: الانتقاء التخصصي:

وهي مرحلة البدء في التخصص الرياضي وهدفها الكشف عن الاستعدادات والقدرات الخاصة وتوجيه اللاعبين أو الناشئين إلى نوع النشاط الرياضي الذي يلاءم صفاتهم وقدراتهم واستعدادهم وهذا لا يمكن تحقيقه إلا بعد ممارسة فعالة لنوع النشاط الرياضي الممارس وهو ما يساهم في تطوير قدرات الناشئ في ذلك النشاط. ويجب في هذه المرحلة إبعاد الناشئين ممن لا يتمتع بنتائج وفق ما هو مطلوب منه في المسابقات والاختبارات لأن إبقائهم يؤثر على سلبا على العينة الجيدة من حيث الإنجازات والتكلفة ويكون الهدف الأساسي لهذه المرحلة الفحص المتعمق وفقا لإنشاء في المرحلة التمهيدية بتسجيل الناشئين لمراكز الأندية والمدارس لغرض التدريب وتخضع هذه المرحلة لنفس الوسائل المستخدمة في المرحلة الأولى.

المرحلة الثالثة: الانتقاء التأهيلي:

تعتبر هذه المرحلة مرحلة التوجيه الرياضي النهائي نحو التخصص الدقيق وذلك بالقيام بدراسات فردية طويلة منتظمة تجري على اللاعبين بهدف التحديد النهائي للتخصص الرياضي الفردي وتحديد أعداد من تتوفر لديهم

الصلاحية الكاملة ونلاحظ من أهم واجبات المربي أو المدرب في المرحلتين الثانية والثالثة هو العمل على استكمال التشكيل المناسب والحكم للمجموعات التدريبية.

مع التحديد الدقيق لتخصصات اللاعبين أو مراكزهم ولذلك فمن الضروري دراسة إمكانية اللاعب بصورة أكثر عمقا والتعرف على استعداداته وخصائصه النفسية.

وتعد هذه المرحلة مرحلة بطولة لبعض الفعاليات الرياضية كالسباحة والجمباز والملاحظ في المرحلتين الثانية والثالثة إعطاء الاهتمام لعوامل ثلاثة هي:

- المقومات النفسية للموهوبين.

- القدرات والاستعدادات الخاصة.

المتابعة بعد الانتقاء الرياضي :

كل الرياضيين المنفقون لمتابعة رياضة المستويات العليا يشترط عليهم الخضوع إلى تدريب منسجم ، إن أي تكوين بدون متابعة غالبا ما يكون تضییع للوقت ، المال ، و الطاقة ، و لذا يمكن القول أن عملية الانتقاء للاعبين يجب أن تخضع إلى متابعة في جميع الرياضات تقريبا حتى 18-20 سنة ، في حين تحضير الرياضيين الموهوبين الذين لديهم حظوظ للمشاركة في المنافسات الدولية يجب أن يكون متواصلا خلال 8 إلى 10 سنوات ، و هذا يعني أن الانتقاء الأولي ، يجب أن يتم منذ السن المبكر ، و تلك المرحلة يجب أن تتم فيها متابعة جدية في مختلف الجوانب

*** المتابعة البيولوجية :**

تتمثل هذه المتابعة في المراقبة البيولوجية الدقيقة ، و التي تتطلب وجود فرقة البيولوجيين و التقنيين الرياضيين و المختصين جدا في الميدان ، يتم ذلك الحرص على بعض العناصر مثل : التعب ، فقر الدم ، نقص أو انخفاض التجلية الذي له علاقة مع ميدان الطب ، يتطلب أدنى تكوين للتقنيات الحديثة البيولوجية و متطلباته.

*** المتابعة البسيكولوجية (النفسية) :**

كما هو الحال في ميدان البيولوجيا ، فهو من الصعب الحديث عن المتابعة البسيكولوجية ، لكن يمكن الكلام عن المعالجة البسيكولوجية بطلب من المدرب ، لغرض حسن توجيه الفريق أو معرفة التحفيزات العميقة لبعض الرياضيين المتواجدين تحت مسؤوليته و للتخفيف أو القضاء على حالات التوتر الفردية أو مع الفريق و ذلك للحفاظ على روح المرح داخل المجموعة .

*** المتابعة الطبية:**

في كل فرع رياضي يجب أن تكون هناك مراقبة طبية ، و بالتالي المراقبة و المتابعة الطبية ضرورية و إجبارية لدى البراعم الشابة الذين يخضعون إلى نظام تدريبي جدي للوقاية من بعض الجروح الناتجة من الممارسة الرياضية ، و المعالجة الفورية للجروح بمجرد بروزها .

*** متابعة التجليات :**

أخيرا لا يجب نسيان متابعة تطور النتائج التي تتمثل في تحقيق النتائج العليا مع مرور الزمن و ذلك بمقاربة النتائج المتحصل عليها خلال المنافسة الرسمية أو الاختبارات الميدانية بشرط اتصافها بالصدق و الموضوعية و الثبات ، و بالتالي على المدرب أن يأخذها بعين الاعتبار و يسجلها كلما أعيد الاختبار ليشكل بها المنحنيات البيانية لمستوى الرياضيين خلال فترات مختلفة ، و المراقبة لا تنتهي أهميتها في متابعة تحسين التجليات فقط ، بل هي أيضا وسيلة من وسائل التشجيع للموهبة ، فتشجيع الموهبة يتمثل في الإجراءات التي يجب اتخاذها و التي تساهم في تحسين المستوى التقني الخاص بالرياضة ما ، و ذلك خاصة عند الناشئين الموهوبين .

مبادئ إرشادية لانتقاء الناشئين :

الانتقاء الرياضي هو عملية اختيار أنسب العناصر بين الناشئين الرياضيين و لنجاح هذه العملية يجب أن تبنى على عدة مبادئ و هي كما يلي:

المبدأ الأول : لانتقاء الناشئين الموهوبين يعتمد في الأساس على تنبؤ طويل المدى لأدائهم .

المبدأ الثاني : عملية انتقاء الناشئين الموهوبين ليست غاية في حد ذاتها بل إنها وسيلة لتحقيق الهدف الذي هو تنمية و تطوير أداء هؤلاء الموهوبين للوصول بهم إلى المستويات العالية ، و هو ما يعني أن اكتشاف الموهوبين هو عملية ضمن عدة عمليات تكمل بعضها .

المبدأ الثالث : إن عملية انتقاء الموهوبين يجب أن تكون أو توضع لها قواعد و معايير تكون مرتبطة بالوراثة .

المبدأ الرابع : الأداء الرياضي متعدد المؤثرات ، لذا يجب أن تكون عملية انتقاء الناشئين الموهوبين متعددة الجوانب أيضا .

المبدأ الخامس : يجب أن توضع بعين الاعتبار خلال عملية انتقاء الناشئين الموهوبين المظاهر الديناميكية للأداء و من أمثلتها ما يلي :

- العناصر المؤثرة في القدرة على الأداء خلال المرحلة السنية المختلفة .

- متطلبات الأداء يمكن تنميتها من خلال التدريب

دور النادي و المؤسسات التربوية في اكتشاف الناشئين الموهوبين:

تذكر "هدى محمد أن " واجبات النادي أو المؤسسات التربوية التعرف على الموهوبين و اكتشافهم والحصول على الكفاءات القصوى لهذه القدرات و المواهب ، و هناك بعض النقاط التي يمكن أن تسهم في اكتشاف و رعاية الموهوبين رياضيا .

عدم تركز وقت للأطفال الناشئين و بأعداد كبيرة على نشاط واحد و مدرب واحد ، مما يصعب عملية التحكم و التوجيه السليم ، و في هذا الصدد لا يجب إغفال دور الأسرة في اكتشاف مواهب أبنائهم في سن مبكر عن طريق الملاحظة القريبة و المستمرة بغية متابعة نموهم و عنصر الموهبة فيهم من مستوى لآخر مع توفير الإمكانيات اللازمة و المناسبة لرعايتهم .

دور الوراثة و البيئة في الانتقاء :

يقول "مفتي إبراهيم حماد " بالرغم من أن التدريب يؤثر في فسيولوجيا الجسم إلا أن عامل الجينات له الدور الأكبر في مستوى اللاعب/ اللاعب و بذلك نجد أن الجينات لها جذور ممتدة في تحديد الموهبة.

و تؤكد أبحاث " تشارلز كوربين " و التي أجريت في رياضات الكرة الطائرة و رياضية "الدراجات و رفع الأثقال و الماراطون و التنس و السباحة أن للبيئة تأثير كبير على التنبؤ بالأداء، و من أمثلة المؤثرات البيئية كل من الأسرة و المدربين و كبيئة التدريب و البيئة التدريبية .و يقول ريسان خريط " تلعب بعض الصفات الوراثية دورا مهما في انتقاء اللاعب المناسب للعبة ما ،مثل الطول و الوزن و بناء الجسم ، و الوراثة لها ارتباط بمستوى ذكاء اللاعب ، لذلك نجد بعض اللاعبين الناجحين مهاريا ينتمون لعائلات فيها أبطال رياضيون ، أو يتمتعون بصفات رياضية مميزة ، و على كل حال فان الذين ليست لديهم مثل تلك الصفات الوراثية يستطيعون بالمثابرة و التدريب تحقيق التميز الرياضي.

و تؤكد دراسات و أبحاث (هافليثك) أن المتغيرات الثابتة التي تحدد درجة النجاح مستقبلا في الرياضة إنما هي متغيرات لها علاقة مباشرة بالجينات، و يكون تأثير البيئة عليها ضعيفا .

و في الجمعية العامة الأولمبية التي جرت في 1986 قدم كل من (بوشون و مالينا) عددا من التوصيات المتعلقة بدور التنبؤ بالمستوى الرياضي مستقبلا و هي كما يلي :

- أن نوع الجينات عنصر مؤثر في اللياقة البدنية و الفسيولوجية و الصحية للإنسان بشكل عام

- النمو البدني للصغار تحت الظروف العادية لكل من درجة النمو و سرعته يعتمد بالدرجة الأولى على الجينات